

محكمة الحيوانات  
«رواية سلسلة الأطفال»

(٧)

## محكمة الثلب والنمر

تأليف: عمر الطاوي

تصميم الغلاف والإخراج الفني: أشرف عامر

محاكمة الثعلب والنمر/ عمر الصاوي . ط ١ . الرياض :  
مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

مج ٧ . . . سم

ردمك: ٩-٣٢-٢٠-٩٩٦٠ (المجموعة)

٦-٣٩-٢٠-٩٩٦٠ (مج ٧)

١. الحيوانات - قصص أ. العنوان

ب. السلسلة

ردمك: ٩-٣٢-٢٠-٩٩٦٠ (المجموعة)

٦-٣٩-٢٠-٩٩٦٠ (مج ٧)

رقم الإيداع: ١٤/٠٩٣٤

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب: ٦٢٨٠٧ - الرمز: ١١٥٩٥

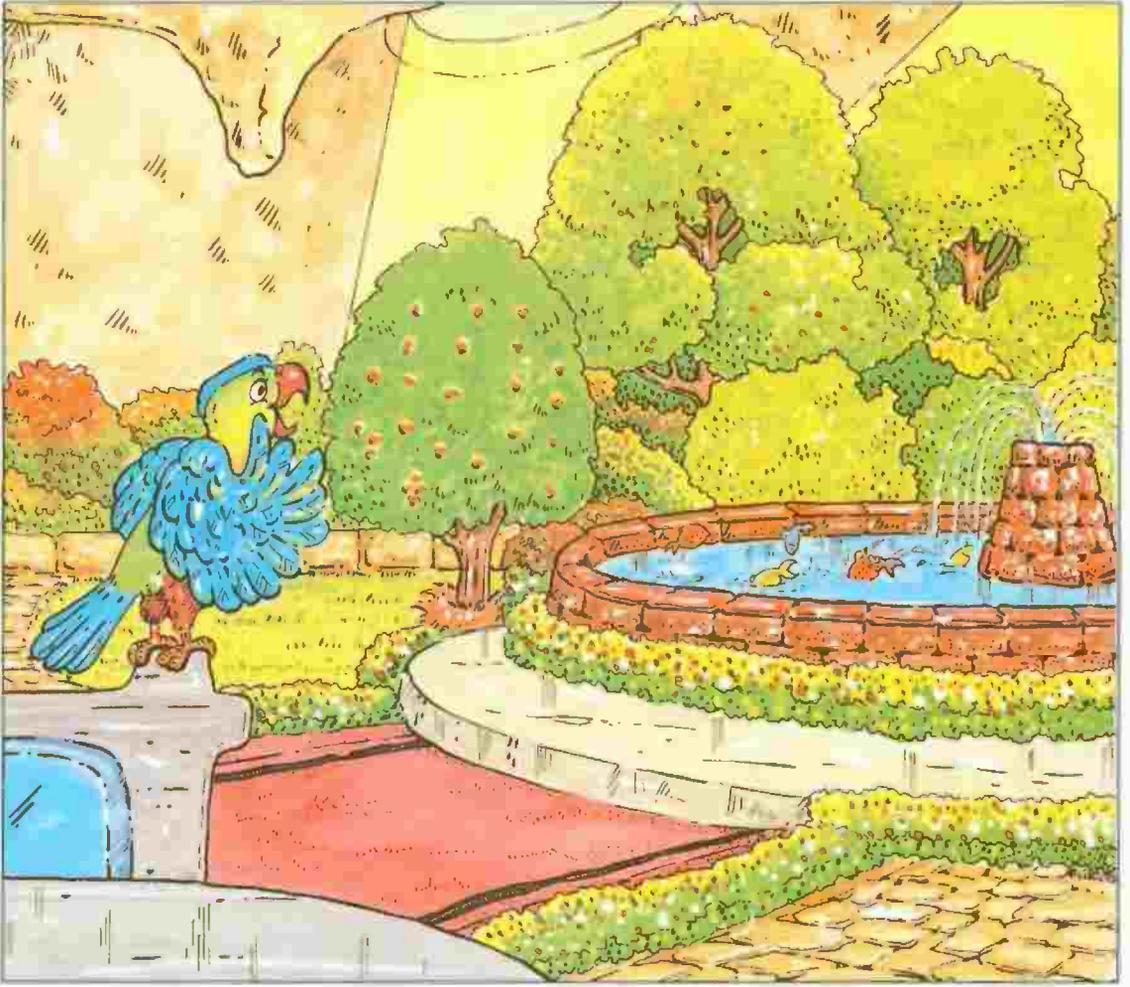
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

قال تعالى :

﴿وما من دابة في الأرض  
ولا طائر يطير بجناحيه  
إلا أمم أمثالكم...﴾

(آية ٣٨ من سورة الأنعام)





لما دفع ابن أوى البيغاء بقوة، إلى داخل العرين، انكفأت على وجهها، واصطدمت بالأرض، وشعرت بخوف، وألم في رقبتهـا. قامت البيغاء، ونفضت التراب عن ريشها، وتلفتت حولها، فلم تجد أحداً في فسحة العرين، فالأسد في ذلك الوقت، يتناول غداءه بالداخل. كانت هذه أول مرة تدخل فيها البيغاء عرين الأسد، تطلعت حولها، وفتحت فاهـا من شدة الدهشة، بهرت البيغاء بالجمال والروعة، التي رأتها، حتى إنها نسيت خوفها وألمها، وسارت تتأمل الورود والأزهار، بألوانها الغريبة، وروائحها العجيبة، وتتعجب لأشجار الفواكه الكثيرة، التي تتدلى ثمارها، حمراء وخضراء وصفراء، في أنواع وأشكال، لم يسبق لها أن رأتها من قبل، مع أنها تعرف كل شجرة في الغابة. وكان أكثر شيء أدهشها، هو بركة الماء الرائقة الشفافة، بلونها



الفيروزي، وأسمائها الملونة. مالت البيغاء على البركة، كانت عطشانة فشربت، وتفرجت على صورتها المنعكسة على صفحة الماء، وجلست على الحافة بعض الوقت، تراقب حركة الأسماك، ثم قامت تشم رائحة الأزهار المزروعة على حافة البركة، كان لكل زهرة لون، ولكل زهرة شكل، ولكل زهرة رائحة. عندما أنهى الأسد غداءه، ودخل فسحة العرين، كانت البيغاء منحنية على زهرة بنفسجية، تشمها، وتلمسها بخدها، مستمتعة بنعومتها، قال الأسد: «هل تعجبك هذه الزهرة يا بيغاء؟».

استفاقت البيغاء من نشوتها، واعتدلت واقفة، تشعر بالخجل، وقالت: «الحقيقة يامولاي، كل شيء هنا جميل، ولم أر مثله في حياتي». جلس الأسد على مكانه المرتفع، بين أشجار الفواكه الملتفة، وقال: «سوف أهديك كل ما يعجبك



هنا ياببغاء، وسوف أعفو عنك أيضاً، إذا اعترفت، وقلت لي، من هم أعوانك؟».

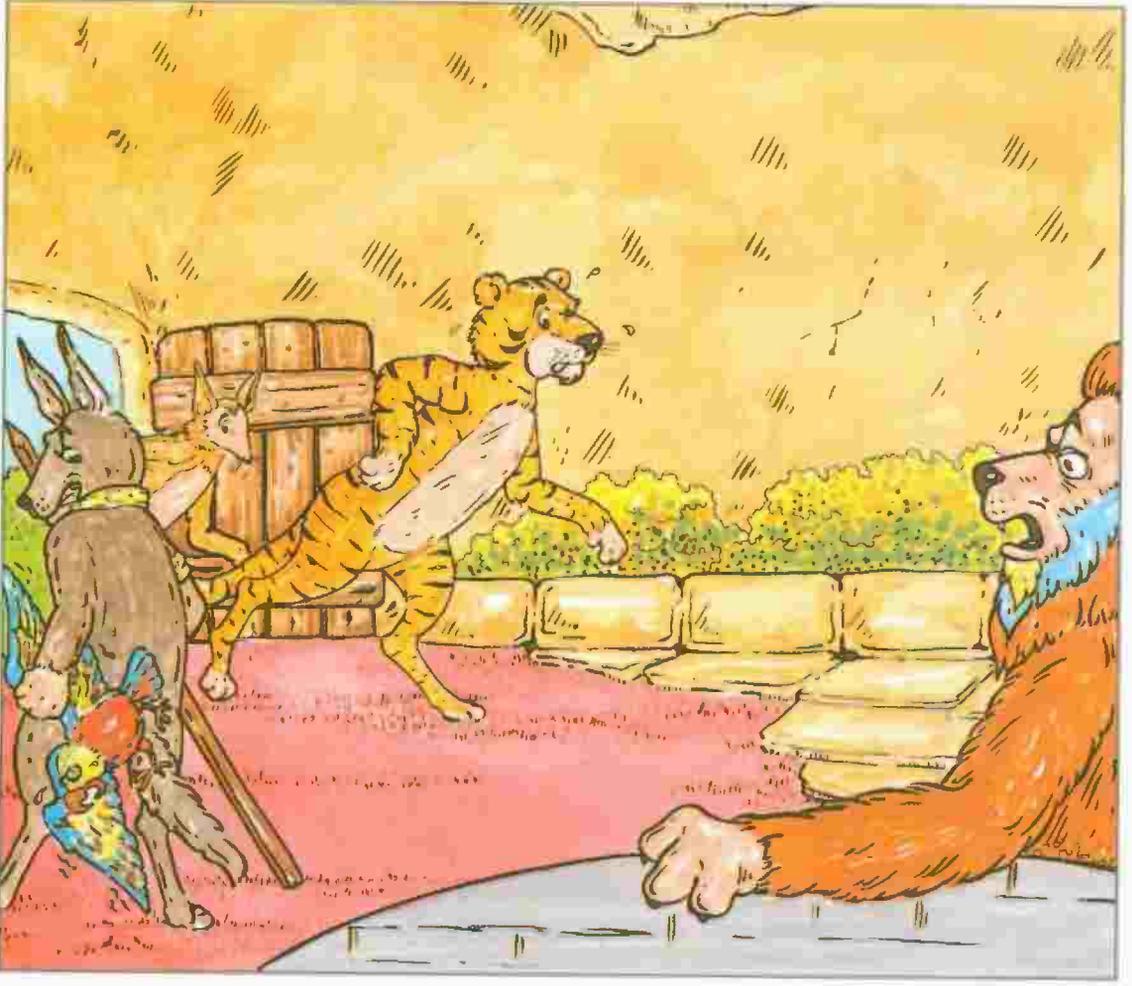
قالت الببغاء: «صدقني يامولاي، أقسم لك أنني ليس لي أعوان».

نظر إليها الأسد غاضباً مكشراً، وقال: «إذن: كيف عرفتِ حكاية القرد والغزالة، بينما كنتِ هنا في السجن؟».

قالت الببغاء: «سأقول لك يامولاي. سأقول لك أخطر سر في حياتي. فأنا يامولاي وهبني الله قدرة عجيبة، أستطيع بها أن أسمع من بعيد، وأن أرى من بعيد، لأنني طيبة يامولاي، وقلبي طاهر ونقي، وأحب الخير للجميع».

وقف الأسد غاضباً، وزعق فيها: «هل تسخرين مني أيتها التافهة؟ هل تريدان أن تخدعيني؟».

ارتجفت الببغاء من الخوف، وقالت: «لا يامولاي، أنا لا أريد أن أخدعك، فهذه



هي الحقيقة، صدقني يامولاي».

زعق الأسد: «يا ابن أوى». جاء ابن أوى يجري: «أمر مولاي».

قال الأسد: «خذ هذه الجاسوسة، وضعها في القفص». ثم زعق: «يا ثعلب، يانمر»، فجاء الثعلب والنمر يجريان: «أمر مولاي. أمر مولاي». ووقفا أمامه خائفين، بينما أمسك ابن أوى البيغاء من جناحها بقسوة، وسحبها إلى الخارج، وأغلق الباب خلفه.

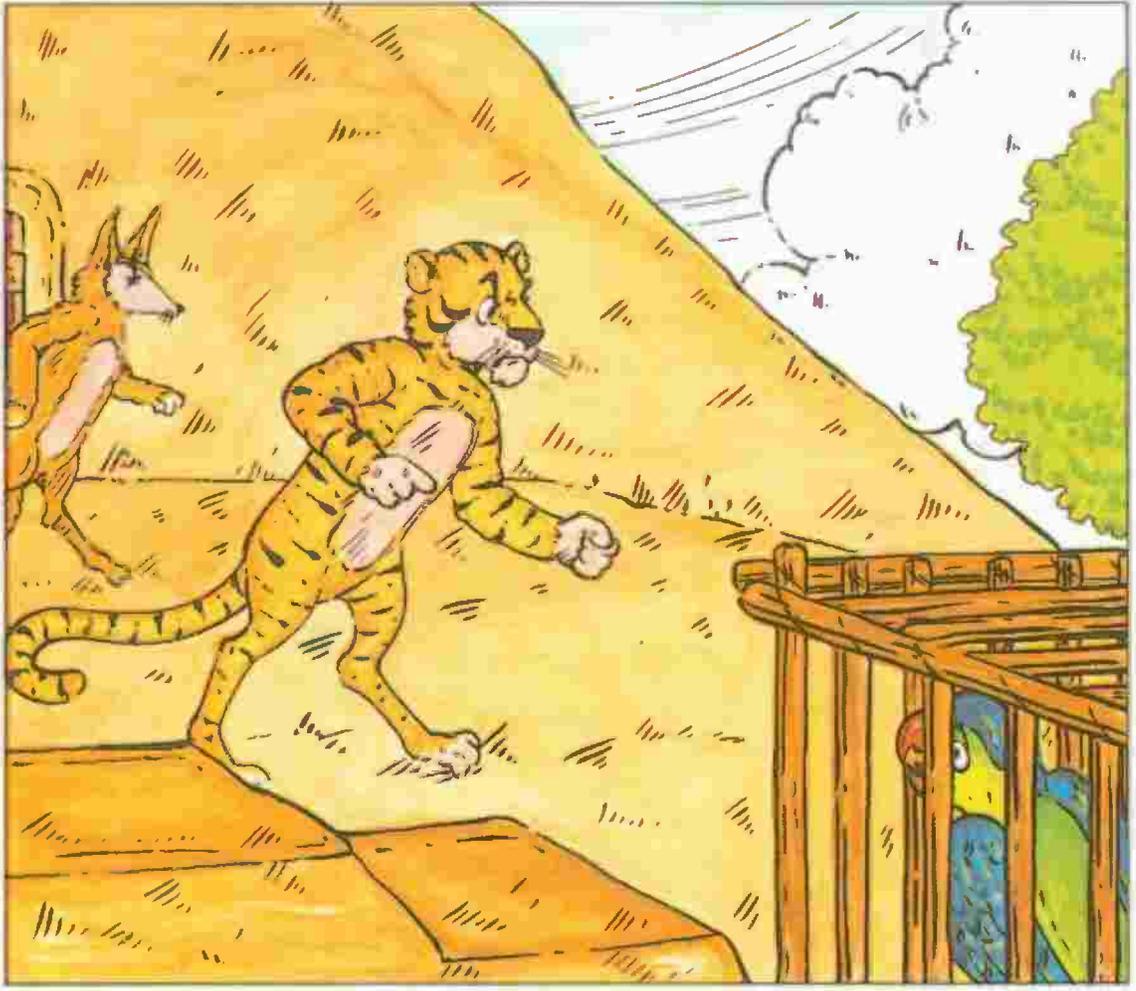
جلس الأسد على مكانه المرتفع، وظل صامتاً بعض الوقت، ووقف الثعلب والنمر أمامه مرعوبين من أن تكون البيغاء أبلغته عنهما. ولكنهما اطمأنا عندما تكلم الأسد وقال: «هذه البيغاء الجاسوسة، تريد خداعي، وتقول: إنها تستطيع أن ترى، وتسمع عن بعد، فما رأيكما؟».



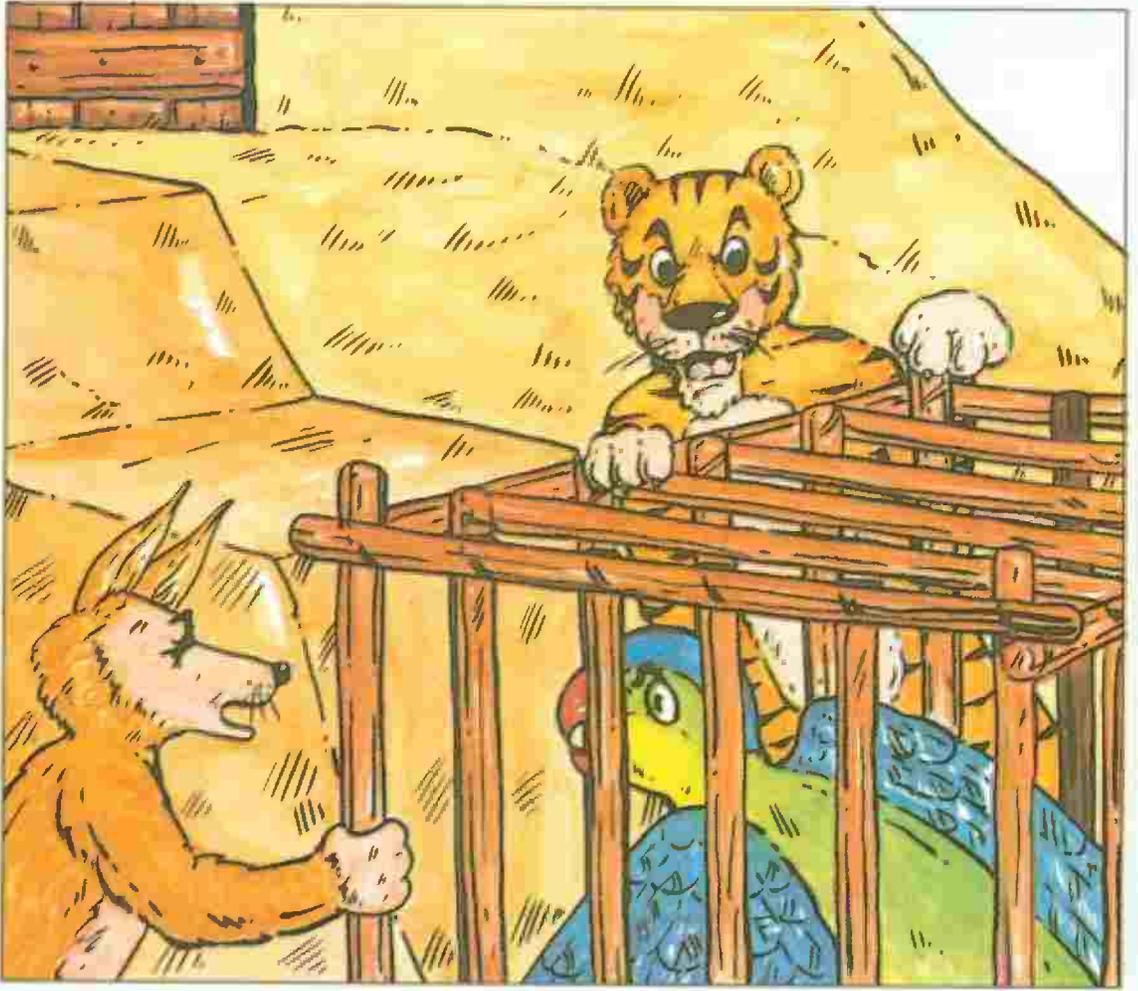
بلع لنمر ريقه، وقال: «هذه خرافات. واسمح لي يامولاي، الأفضل أن نقطع لسان هذه الببغاء، ونرتاح منها».

نظر إليه الأسد مستغرباً، وقال: «ولكن هذا لم يكن رأيك يانمر، وكنت تفضل أن ننتظر، ولا نقطع لسانها، حتى نعرف بقية الجواسيس المتعاونين معها». ارتبك النمر، ولم يستطع أن يتكلم. فقال الثعلب: «النمر معه حق يامولاي، وأنا معه في هذا الرأي، يجب أن نقطع لسان الببغاء، لنستريح منها، وإذا كان لها أعوان وجواسيس، فسوف يخافون، عندما يروننا نقطع لسانها، فيمتنعون عن التجسس والمؤامرات».

صمت الأسد بعض الوقت، ثم وقف غاضباً، وقال: «لا. لن أقطع لسانها قبل أن أعرف أعوانها، وأقبض عليهم. اذهب أنتما، وحققا معها، وحاولا أن تعرفا



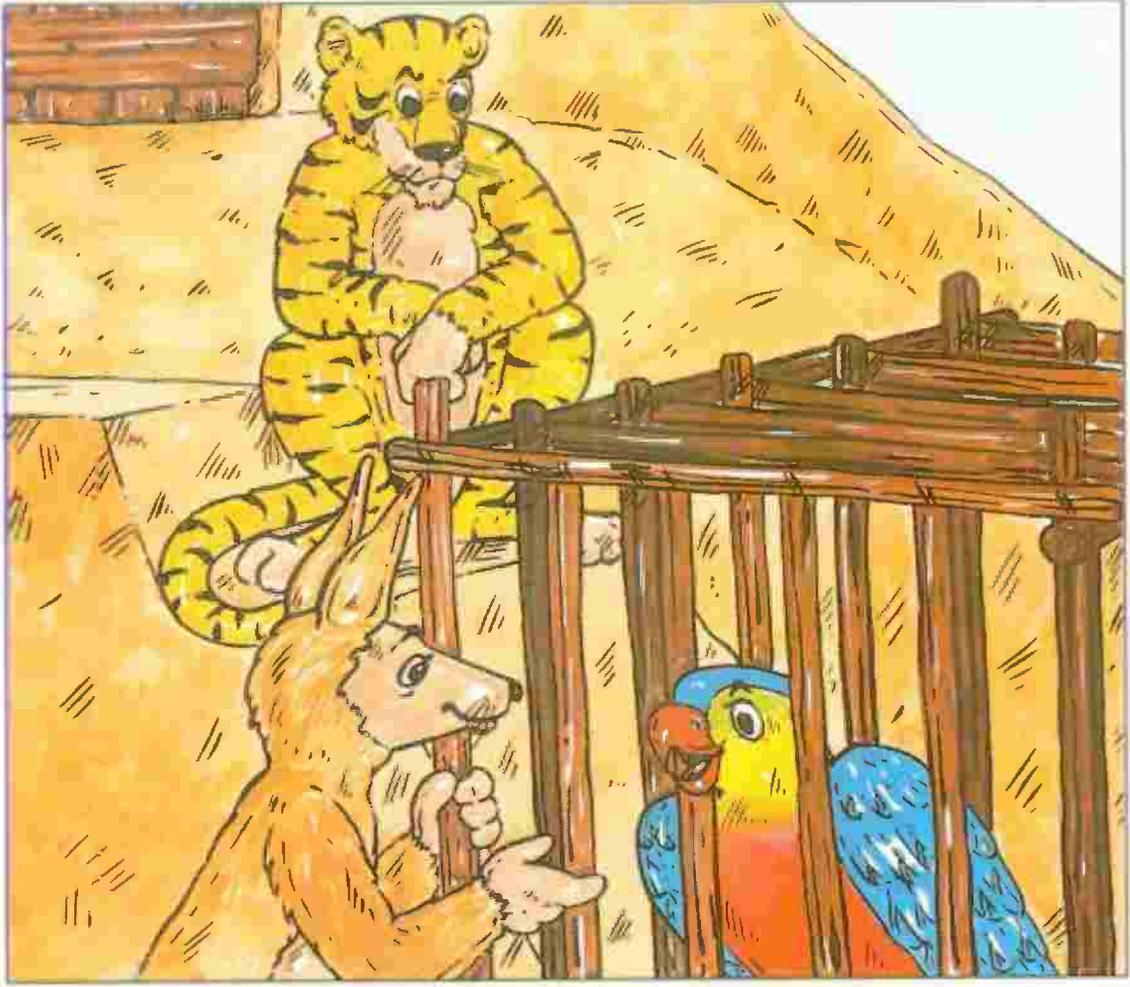
منها شيئاً، فأنا لم أعد أحتمل، ولم يعد لديّ صبر. اذهباً.»  
خرج الثعلب والنمر من العرين مسرعين، واتجها إلى قفص الاتهام. ووقفوا  
أمام الببغاء مكشرين. قال النمر: «ألن تعترفي، وتقولي لنا من هم جواسيسك  
وأعوانك؟»، نظرت الببغاء إلى النمر نظرة ساخرة، ولم ترد.  
قال الثعلب: «نحن نعرف أن لك أعواناً، والأفضل لك أن تعترفي، حتى  
نسامحك، بدلاً من أن نذبحك معهم.»  
ضحكت الببغاء ضحكة ساخرة، وقالت: «أنتما، بالذات، لا يجب أن تتحدثا  
عن الجواسيس والمتآمرين، لأنكما أكبر متآمرين في الغابة، أم نسيتما ما فعلتماه  
بالجمل المسكين، صديق الأسد؟. أه لو عرف الأسد، سوف يقتلكما.»  
لم يستطع النمر أن يمسك نفسه من الغضب، فاندفع لكي يفترسها، ولكن



الثعلب وقف أمامه يمنعه، ويقول بمكر شديد: «لا يانمر، أنت مخطئ، فالبيغاء صديقتنا، ولا يجب أن تؤذيها»، ثم مال إلى البيغاء، وقال لها بصوت هادئ: «اسمعي ياببغاء: ما رأيك في أن نكون أصدقاء، ونتعاون فيما بيننا؟ أنت تكتمين سرنا، ونحن نساعدك على إنقاذ لسانك. أليس ذلك أفضل من أن نكون أعداءً، فنضيع كلنا؟».

فهمت البيغاء حيلة الثعلب، وأرادت أن تجاريه، فقالت: «معك حق يا ثعلب، وأنا، من جهتي، لن أقول للأسد شيئاً عنكما، ولكن كيف أنقذ لساني؟، فالأسد لا يصدق أنني أرى وأسمع من بعيد، وأقسم: إذا لم أعترف على أعواني، سيقطع لساني في الصباح، وأنا ليس لي أعوان كما تعرف يا ثعلب».

ابتسم الثعلب ابتسامة خبيثة، وقال: «أعرف. أعرف. ولكن يمكنك أن تقولي



للأسد: إن أعوانك هم السلحفاة الحكيمة والشاعر ابن عرس». ارتبكت الببغاء من المفاجأة، ولم تستطع أن ترد أو تتكلم. فأكمل الثعلب: «وأنا أقصد السلحفاة وابن عرس، بالذات، لأنني أكرههما، وأريد التخلص منهما، وسأجعل أعواني يشهدون عليهما، ويثبتون أنهما جاسوسان متآمران، فيصدق الأسد، ويقتلها، وبذلك أتخلص أنا منهما، وتنقذي أنت لسانك. ما رأيك؟، هل أنادي الأسد، لتعترفي أمامه الآن؟».

قالت الببغاء: «لا، ليس الآن. سأقول له في الصباح».

قال الثعلب: «لماذا؟ أنا أريدك أن تقولي له الآن».

فقالت الببغاء بمسكنة وتوسل: «أرجوك يا ثعلب، أنا الآن مُجهدة جداً، أكاد أموت من قلة النوم. سوف أنام اليوم وأستريح، وفي الصباح سأقول له».



سحب الثعلبُ النمرَ من يده وقال للبيغاء بابتسامة مأكرة: «اتفقنا». في الصريق، كان النمر مندهشاً جداً، وسعيداً جداً، فلم يستطع أن يصبر، حتى يبتعدا عن البيغاء مسافة كافية، وقال: «هذا اتفاق رائع يا ثعلب». ابتسم الثعلبُ ابتسامة مأكرة، وقال بصوت خفيض: «أنت غبي يا نمر، هذه البيغاء المأكرة لن تنفذ شيئاً من اتفاقنا، بل إنها ستقف في الصباح، أمام الجميع، وتبلغ الأسد عنا، وتحكي له كل شيء بالتفصيل».

توقف النمر عن السير، ونظر إلى الثعلب بدهشة وخوف، فقال الثعلب: «اطمئن، فالبيغاء لن تقول اليوم أي شيء للأسد». قال النمر خائفاً: «ولكنها ستقول له غداً؟». قال الثعلب: «ولن تقول له غداً، لأننا في الليل، سنقطع لسانها».

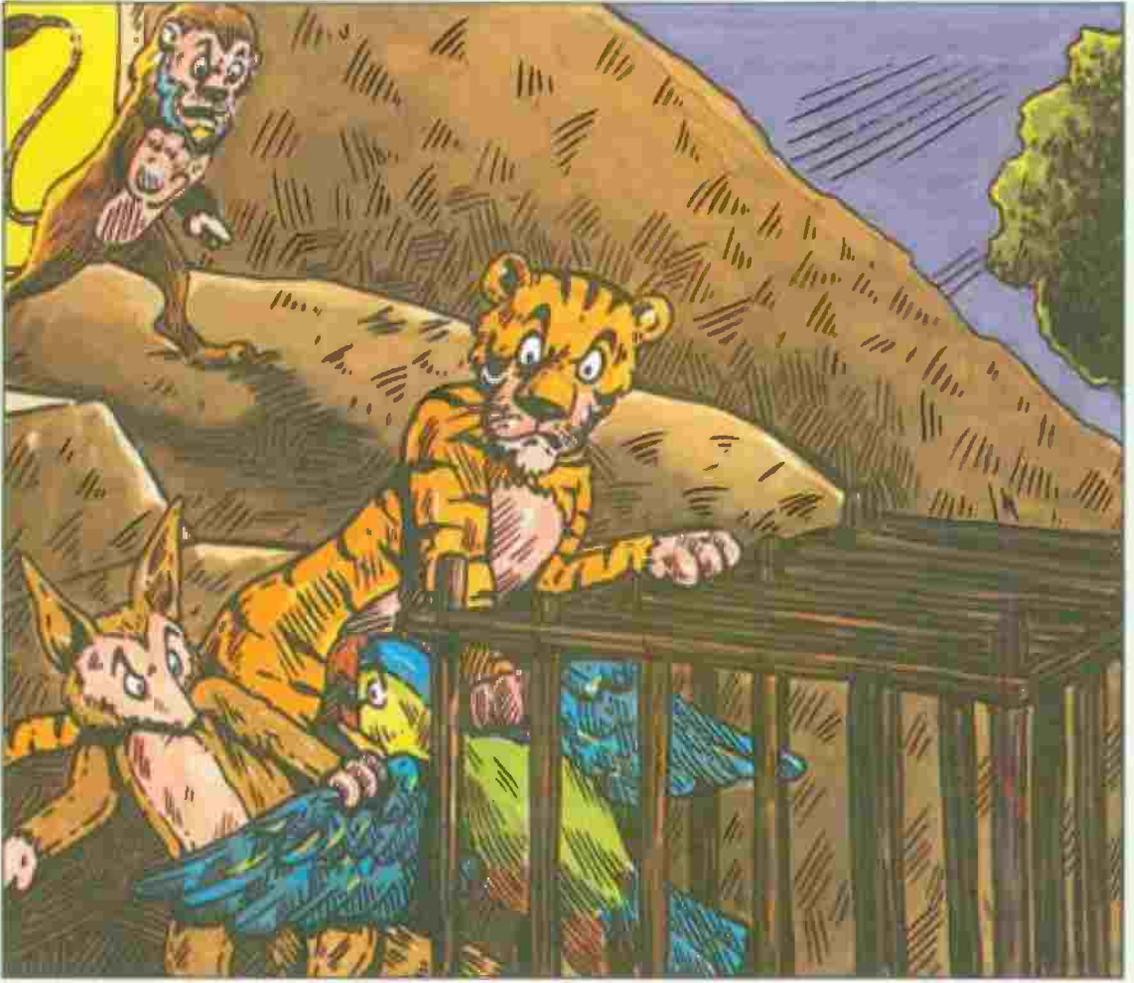


زادت دهشة النمر وخوفه إلى أقصى حد، فسار ساكناً ناظراً إلى الأرض، ثم سأل الثعلب: «وماذا سنقول للأسد، عندما يخرج في الصباح، فيجدها مقطوعة اللسان؟».

قال الثعلب: «سنقول له: إن بعض أعرانها تسلل في الليل، وقطع لسانها، قبل أن تعترف وتُبلغ عنه».

هذا ما دار بين الثعلب والنمر وهما بعيدان يتكلمان بصوت هامس، أما البيغاء، فكانت، بذكائها، تعرف كل ما قاله الثعلب للنمر، وكل ما قاله النمر للثعلب، وكأنها كانت تسمعهما!!

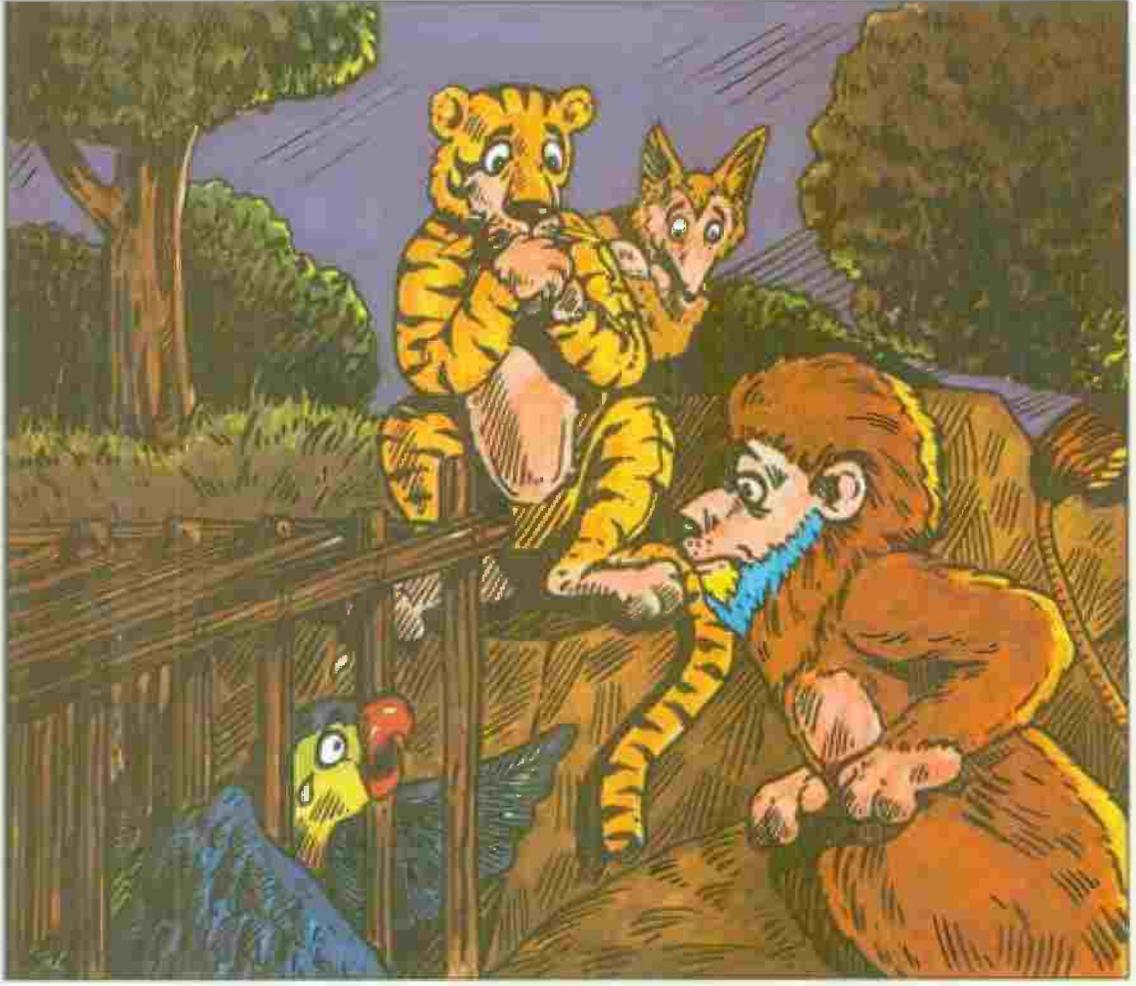
بعد أن غربت الشمس، وأظلمت الغابة، ونام الجميع، تسلل الثعلب والنمر، مقتربين من العرين، ولما سمعا شخير الأسد، وتأكدوا أنه قد نام، تسلا إلى قفص



البيغاء بهدوء، ودون أن يحدثا صوتاً.

كانت البيغاء صاحبة مستيقظة، فهي تعرف أنهما سيأتيان، ليقطعا لسانها. فلما رأتهما يقتربان منها في الظلام، قالت في نفسها: «لو صرخت الآن، فسوف يهربان»، وتصنعت أنها نائمة، حتى فتحت باب القفص، ودخلا عليها، وأغلقا الباب خلفهما، ثم انتفضت صارخة بأعلى صوتها: «يامولاي الأسد.. أنقذني يامولاي.. سيقطعان لساني يامولاي...»، فانقضَّ عليها الثعلب والنمر، وقبضا عليها بين مخالبهما، وأغلقا فمها. لكن الأسد، كان قد صحا على صراخها، فخرج يجري، ليجدها بين مخالب الثعلب والنمر. اقترب الأسد منهما مكشراً، وعيناه تلمعان في الظلام، وزأر زئيراً قوياً: «لماذا تريدان قطع لسانها؟».

وقف الثعلب والنمر يرتعشان، وأسقطا البيغاء من بين مخالبهما على الأرض،



ولم يستطع أحد منهما أن ينطق بكلمة.  
قالت الببغاء بصوت مرتعش: «إنهما يريدان قطع لساني، حتى لا أكشف لك مؤامرتهما على صديقك الجمل».  
اندهش الأسد، وكاد عقله يطير من الذهول، وقال: «هل كان كل ذلك مؤامرة؟ هل خدعوني؟ هل كان الجمل مظلوماً؟».  
قالت الببغاء، وهي تبكي وترتعش: «نعم يامولاي. هذان الشريران خدعاك، وأقنعاك أن صديقك الجمل يكرهك، لكن الجمل مظلوم، وبريء من كل هذه التهم». وازداد بكاء الببغاء وارتعاشها، فلم تستطع أن تكمل، ولكنها قالت للأسد بصوت منقطع: «أرجوك يامولاي، أتوسّل إليك، اتركني أنام، وفي الصباح سأحكي لك كل شيء».